إعجاز القرآن

إن إلهكم لواحد رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملإ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب .

هذه من الآيات التي قال فيها ا تعالى ذكره ا نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر ا ذلك هدى ا يهدي به من يشاء ومن يضلل ا فما له من هاد .

ارفع طرف قلبك وانظر بعين عقلك وراجع جلية بصيرتك إذا تفكرت في كلمة كلمة مما نقلناه إليك وعرضناه عليك ثم فيما ينتظم من الكلمات ثم إلى أن يتكامل فصلا وقصة أو يتم حديثا وسورة .

لا بل فكر في جميع القرآن على نحو هذا الترتيب وتدبره على هذا التنزيل فلم ندع ما ادعيناه لبعضه ولم ن .

186 .

- أخبرنا هشام بن عبيد ا حدثنا المسيب بن شريك عن عبيدة عن أسامة بن أبي عطاء قال أرسل النبي إلى علي Bه في ليلة فذكر نحو ذلك في المعنى وفي بعض ألفاظه اختلافصف ما وصفناه إلا في كله وإن كانت الدلالة في البعض أبين وأظهر والآية أكشف وأبهر .

وإذا تأملت على ما هديناك إليه ووقفناك عليه فانظر هل تجد وقع هذا النور في قلبك واشتماله على لبك وسريانه في حسك ونفوذه في عروقك وامتلاءك به إيقانا وإحاطة واهتداءك به إيمانا وبصيرة أم هل تجد الرعب يأخذ منك مأخذه من وجه والهزة تعمل في جوانبك من لون والأريحية تستولي عليك من باب .

وهل تجد الطرب يستفزك للطيف ما فطنت له والسرور يحركك من عجيب ما وقفت عليه وتجد في نفسك من المعرفة التي حدثت لك - عزة وفي أعطافك ارتياحا وهزة وترى لك في الفضل تقدما وتبريزا وفي اليقين سبقا وتحقيقا وترى مطارح الجهال تحت أقدام الغفلة ومهاويهم